رابط المادة على منصة باحث

قصة الخلافة الراشدة

موقف خطير لولاة الأمر عثمان ومعاوية مع شيخ الزاهدين

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. الاسلام دين عظيم. دين الوسطية. كما يقول رب العالمين سبحانه وتعالى في كتابه الكريم كذلك جعلناكم امة وسطا من معاني الوسطية التوسط بين الامور المختلفة. ما تاخدش اقصى اليمين او اقصى اليسار. التوسط في الامور - 00:00:00

وده بيشمل امور كتيرة جدا في حياتنا على سبيل المثال موضوع الزهد في الدنيا. يعني ربنا سبحانه وتعالى في ايات كثيرة يأمرنا بالزهد في الدنيا وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:22

في نفس الوقت يأمرك باستعمار الارض بالعمل في الارض. بالتملك بالتزوج الزواج انجاب بتكوين اسرة بالعمل بتكوين الثروات يعني انت بتعمل ده كله هذا امر يعني مسموح به بل عليه في ايات اخرى واحاديس اخرى. التوسط بين هذا وذاك امر مهم جدا - 00:00:37

الشطط في اي الاتجاه اي الاتجاهين ممكن يؤدي الى مشاكل كبيرة جدا وخاصة لو كان هذا الشغف في المجتمع ككل. يعني لو في بعض الافراد بيعملوا كده ممكن ما تبقاش في مشكلة لكن لو هؤلاء الافراد بفكرهم هذا الزموا الاخرين بنفس الفكر سواء فكر البعد - 00:01:03

عن العمل في الدنيا او العكس يعني الاغراق في العمل في الدنيا وترك الزهد في الدنيا هيكون في مشكلة كبيرة جدا في المجتمع انا بقول المقدمة ديت علشان في موقف تاريخي خطير جدا حصل ما بين ابي ذر رضي الله عنه ومعاوية ابن ابي سفيان رضي - 00:01:23

رضي الله عنهما وعثمان ابن عفان رضي الله عنه ومحتاجين نقف معه وقفة مهمة جدا. ابو ذر يعتبر شيخ الزاهدين في الصحابة. من اكتر الناس اللي تميزوا بزهد كبير جدا جدا في حياتهم. والرسول صلى الله عليه وسلم كان يرى منه ذلك. وكان يحدثه احاديث خاصة بهزا الموضوع - 00:01:44

ويذكر له امر الزهد والانفاق في سبيل الله بشكل كبير جدا انفاق كل شيء. ولا يحتفظ بشيء من امور الدنيا في يده ابدا رضي الله عنه سيدنا ابو ذر الغفاري رضي الله عنه. لكن مش كل الناس تقدر تتحمل هذا الامر. مش كل الناس تقدر تنفق كل ما عندها في - 00:02:04

في سبيل الله ولا تحتفظ بشيء. مش كل الناس عندها هذه النزرة الكبيرة جدا في الزهد. حتى الصحابة الكرام رضي الله عنهم ما كانوش زي آآ ابو ذر في هذه الجزئية وطبعا فضلا بقى عن التابعين وتابع التابعين والامة بشكل عام. الرسول كان يدرك هذا من - 00:02:24

ابي ذر. وكان يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ان ابو ذر لو طرد به الحياة. وعاش مع الناس الذين لم يتربوا في المحافل التربوية القديمة محافل النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة الاوائل. الناس مش هتتحمل ابو ذر مش هتتحمل هذا الفكر - 00:02:44

مش هتتحمل ان انا ازهد في الدنيا تماما بهذه الصورة. فهيبقى فيه مشكلة. مشكلة لابي ذر نفسه الناس مش هتتحمله هتتعبه وهو هيتعب الناس فقال كلام حكيم جدا صلى الله عليه وسلم لابي ذر وهذا لا يعلمه الا بالغيب. الرسول صلى الله عليه - 00:03:04

وسلم انبأه رب العالمين سبحانه وتعالى بتطور الحياة في المدينة المنورة وان الحياة ستتسع والمدينة هتعمر وتكثر فيها المنازل والمساكن واذا حدس هزا معناه ان في سكان جدد جم للمدينة المنورة وهؤلاء السكان الجدد ما عاشوش التربية التي - 00:03:24

عاشها الصحابة الاوائل. فقال له نبه ابو ذر لو اتسعت المدينة اتساع معين فانت الافضل ان انت ما تعيش في اترك المدينة لاهلها خلي الناس تعيش حياتها المستقرة وانت تعيش حياتك المستقرة ما يبقاش بينكم تعارض. شف الحديس الجميل النبي - 00:03:44
قال لابي ذر رضي الله عنه اذا بلغ البنيان سلعا. سلع ده جبل غرب المدينة المنورة قريب من المسجد النبوي. يعني ساحة معينة لو قال له لو وصل البناء تطورت المدينة واتسعت المدينة حتى وصل البنيان الى سلع فاخرج منها - 00:04:04
فاخرج منها. فقعد ابو ذر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يترقب البناء في المدينة المنورة. لحد ما وصل البناء الى سلع قرر الخروج. والرسول على فكرة في احد الاحاديث اللي كان بيتكلم فيها ابو ذر اشار بيده ناحية الشام. عشان كده ابو ذر لما خرج خرج الى الشام - 00:04:24
فخرج عاش في الشام شوية. الشام ساعتها الكلام ده كان في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه. الشام ساعتها كانت تحت آآ حكم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما. لما راح ابو ذر الى الشام بدأ يتكلم هناك بالفكر اللي هو عنده. ده فكر الزهد التام في - 00:04:44
الدنيا. بس هو كان عنده نزرة فريدة شوية لموضوع الزهد. كان شايف ان مش مفروض ابدا ان اي مسلم يحتفظ باي الشيء من متاع الدنيا. دي رؤيته فكرته في الزهد في الدنيا. ان انا لو جا لي مال اقول به هكذا وهكذا وهكذا كما - 00:05:04
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا احتفز بمال ابدا. انا اكتفي بس بمال اللي يكفيني النهاردة. ولا ادخر شيئا ولا اوفر شيئا ولا امتنع عن الانفاق في سبيل الله ابدا. ديت كانت رؤيته. وكان بيرى ان الذي يحتفظ بالمال كانه يحتفظ بشيء - 00:05:24
ان يكوي به ظهره وجبهته ونفسه يوم القيامة. وكان يقول على سبيل المثال في روايات كتيرة جدا في الموضوع ده. لكن على سبيل المسال كان يقول الا ليبشر اهل الكنوز كنوز يعني اللي بيكنزون المال بيوفروا بيدخروا عندهم سروة في البيت - 00:05:44
بكين في جباههم. والكي والكي في جنوبهم. والكي في ظهورهم. لم تعذر قريش يعني خلاص ما حدش معزور في هزا الموضوع انا قلت لكم ونبهتكم والكلام واضح في كتاب الله عز وجل. هو بيرمي الايه؟ بيرمي للاية الكريمة والذين يكنزون - 00:06:04
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم ظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. قال الكلام ده وبدأت الناس تردد كلام ابو ذر في الشام - 00:06:24
وشعر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ان في مشكلة كبيرة هتحصل في الشام. وان في فتنة وان في قلوب الفقراء ستتغير على قلوب الاغنياء الذين لا ينفقون كل اموالهم في سبيل الله. فبدأ يشعر ان في مشكلة فقعد مع ابو ذر. وبهدوء كده قال له - 00:06:44
ان هزا الفهم لهزه الاية ما هواش هو الفهم الصحيح اللي احنا اتربينا عليه. انت ما دام بتطلع زكاة ما لك خلاص انت حر تكنس بعض الاموال تنفض بعض الاموال على نفسك توفرها لورثتك اعمل زي ما طالما طلعت زكاتك اعمل زي ما انت عايز شمالك - 00:07:04
فدي كانت رؤية معاوية ابن ابي سفيان ابو زبي قالوا لأ. كل اما يجي لك مال تنفقه. ما تحتفظ بشيء ابدا. معاوية ابن ابي سفيان طبعا لجلالة قدر ابي ذر ما قدرش يتكلم معه انما بعت رسالة لعثمان ابن عفان في المدينة المنورة. قال له انا عندي مشكلة في الشام. والوضع كزا كزا كزا. فسيدنا عمر - 00:07:24
عثمان قال له ابعته لي. بعت لي ابو ذر للمدينة المنورة. جه ابو ذر من الشام للمدينة المنورة قعد مع سيدنا عثمان. قال له نفس الكلام. قال له الناس بتنبت - 00:07:44
طلع زكاتها خلاص ما فيش مشكلة مش لازم وعسمان نفسه على فكرة من اكثر المنفقين في سبيل الله. لكن هو بيقول الصح الفقهي اللي هو فاهمه فقال له ما ينفعش ان انت تقول هذا الكلام. ابو ذر قعد برضه يقول نفس الكلام تاني في المدينة المنورة. في روايات بتقول هزا الموضوع. ان في ناس شافته - 00:07:54
برضو في المسجد النبوي عمال يكلم الناس في ان لا ينبغي لاحد ابدا ان يحتفظ بمال في بيته. انما ينفق في سبيل الله كل ما يأتيه من اموال. رجع تاني - 00:08:14

عثمان ابن عفان قعد مع اه اه ابي ذر وقال يا ابا ذر الناس يعني ما تتحمل هذا الكلام لو تنحيت. يعني ما انت عايش هنا في المدينة بتعمل هزه القلاقل وكنت عايش في الشام بتعمل هزه القلاقل مش هتنفع الناس انها تعيش معك بهذا الفكر فلو - 00:08:24
تنحيت يعني اعتزلت الناس فاقترح ابو ذر ان يزهب الى الربزة. الرابذة مكان على بعد حوالي مية وسبعين كيلو متر شرق المنورة. فوافق سيدنا عثمان وفراح ابو زر عاش في الرفزة وكان سيدنا عثمان بيصله يبعت له كل شوية بعض الاشياء اللي تعينه - 00:08:44
على الحياة وراح ابو ذر هو وزوجته وعاشوا في هزا المكان المنعزل بعيد عن الناس وبعض الناس كانت بتروح تزوره هناك تسمع منه بعض الدروس وبعض الاشياء لحد ما مات رضي الله عنه وارضاه في هذا المكان. يتبين لنا في هذه القصة عدة امور. اولا عثمان ابن عفان لم يخطئ في هذا الامر. الرأي اللي اتصرف فيه ده - 00:09:04
رأيي سليم جدا بالعكس احنا شايفين ان الرأي الذي قاله ابو ابو ذر رضي الله عنه هو الذي جانبه الصواب في هذه المسألة. ومأجور ان شاء الله يأخذ اجر الاجتهاد في هذه - 00:09:24
لكن عامة علماء المسلمين وعامة فقهاء الصحابة رضي الله عنهم مع الرأي الذي اختاره عثمان بن عفان رضي الله عنه. انا بقول الكلام ده لان فيه ناس بعد كده اخذت على عثمان ابن - 00:09:34
بن عفان انه نفى ابا ذر الى الربز ما حصلش الكلام ده. ابو ذر هو الذي اختار ان يزهب الى الربزة وبعد حوارات متكررة بينه وبين ومعاي ابن ابي سفيان وبينه وبينه عثمان ابن ابن عفان رضي الله عنهم جميعا. وهو اللي اختار ان يخرج والرسول نفسه صلى الله عليه وسلم قال له - 00:09:44
لو بلغ البنيان سأل عنه وهو قد بلغ سلعا لو بلغ سلعا اخرج من هذه المدينة فده امر نبوي اساسا فسيدنا عثمان بيطبق النصيحة النبوية لابي ذر. الامر التاني مهم جدا جدا في التعليق على هذا الحدس يتضح هنا الفارق في الاجتهاد الفقهي بين الحاكم وبين - 00:10:04
فرد. الحاكم بيبقى عنده رؤية واسعة شاملة للامور كلها. الفرد بيحكم على نفسه وعلى اسرته. انما الحاكم عنده دولة بيحكمها فعنده متغيرات كتيرة عنده في الدولة ديت الغني والفقير. وعنده في الدولة ديت الزاهد في الدنيا والراغب فيها. وعنده في الدولة ديت العاصي - 00:10:24
طائع عنده كل المتغيرات هو لازم يحكم دول كلهم. لو ابو زر مشى رأيه ده اللي هو رأي فردي بحت على نفسه واسرته وبعد كده وسعوا الشاش من المجتمع ويشمل الدولة كلها ما حدش يطيق هذا الموضوع. فوضح هنا الفرق ما بين رؤية الحاكم اللي هو كان معاوية ابن ابي سفيان في الشام وعثمان ابن عفان في كامل الدولة الاسلامية - 00:10:44
الرؤية بتاعتهم كانت اصعب لان هم بيتعاملوا مع شرائع مختلفة جدا من البشر. انما الفرد اللي هو عايز ياخد قرار خاص به بنفسه وخلاص لكن لا يلزم الناس به ولا يلزم العموم به. وده اللي بيبين لنا الفرق ما بين فتوى ابي ذر في هزه المسألة وفتوى عثمان بن عفان او - 00:11:04
معاوية ابن ابي سفيان في هذه القضية. من الجميل جدا نختم الحلقة ديت بموقف رائع لعبدالله ابن عمر رضي الله عنهما يوضح فيها القول الفصل في هذه المسألة. روى البخاري عن خالد بن اسلم رحمه الله من التابعين قال خرجنا مع عبدالله بن عمر - 00:11:24
رضي الله عنهما فقال اعرابي اخبرني عن قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. قال ابن عمر رضي الله عنهما من كنزها فلم يؤدي زكاتها. شف الكلام. يبقى هو فهم الكنز على ان هو منع الزكاة. دفعت - 00:11:44
اتنين ونص في المية بتاعتك خلاص السبعة وتسعين ونص في المية اعمل فيهم زي ما انت عايز. قال ابن عمر من كنزها فلم يؤدي الزكاة فويل له. ان انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة. فلما انزلت جعلها الله طهرا للاموال. طلعت الاتنين ونص المية - 00:12:04
طهرت السبعة والتسعين ونص في المية اعمل فيهم زي ما انت عايز. طبعا في في امور الحلال يعني. لكن الامور طالما طلعت زكاتك لم اما كنزا للمال هذه الرؤية الوسطية التي نتكلم عنها ننبه ونحذر بشدة ان حد من المسلمين وجبت عليه - 00:12:24
الزكاء يمنع زكاته. لكن بعد ذلك افعل ما تشاء. اردت ان تترقى في الطاعات وتزهد في الدنيا بصورة من فهتدفع خمسة في المية

عشرة في المية عشرين في المية مية في المية من مالك انت حر لكن لا تلزم الناس بذلك - 00:12:44
اردت ان تدفع الاتنين ونص المية وتكتفي بذلك فهذا ايضا داخل في اطار الاسلام وهذه هي الوسطية التي نريدها. نسأل الله عز وجل ان يتقبل تقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:04